

خطبة (تذکیة النفس والزوج والولد) | الجمعة ٢١/٠١/٣٤٤١

الشیخ عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. وشهاد ان لا الله ان الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد رسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظم سلطانك - ٠٠:٠٠
اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضي. اللهم لك الحمد
كله وكل الشكر كله وكل المجد كله. لا الله لنا الا انت ولا رب لنا سواك. اما بعد - ٠٠:٣٠
ايها المؤمنون وصباح وصباح كلمة ارجت بها اطراف مكة وانهاوها. سمعها اهل مكة في ذلك الصباح. فبدوا يجتمعون بعضهم يسأل
بعضاً وهو يسمع هذا النداء المأثور. انه نداء لا يقال الا - ٠٠:٥٠

في الحالات الحرجة الصعبة سأله بعضهم البعض من الذي ينادي بهذا النداء اهل مكة لا يزالون في امان منذ كذا وكذا. ما غزاهم احد.
وما اذاهم احد فهم في امن الله عز وجل قال بعضهم البعض انه محمد. فما لمحمد - ٠٠:٣٠

ينادي هذا النداء اجتمعوا على جبل الصفا وهو جبل قرب مكة بل قرب الكعبة. فلما رأوا محمداً ورآهم عليه الصلاة والسلام. قال قال
لهم ارأيتكم لو اخبرتكم ان خلف هذا الوادي قوماً يريدون ان يغزوكم - ٠٠:٢٠
اكتنتم مصدقاً فماذا كان جوابهم؟ قالوا ما جربنا عليك كذباً قال لهم فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. ثم بدأ عليه الصلاة والسلام
يحدث ثم يحذرهم بكلمة صار يكررها فكان يقول عليه الصلاة والسلام يا معاشر قريش - ٠٠:٣٠
انقذوا انفسكم فاني لا اغني عنكم من الله شيئاً. يا بنى كعب ابن مرة انقذوا انفسكم ثم بدأ يعدهم حتى وصل الى بنى عبد مناف ثم
الى عمته عبد المطلب - ٠٠:٣٠

ثم الى عمته صفية ثم قال يا فاطمة بنت بنت محمد انقذني نفسك من نارة فاني لا اغني عنك من الله شيئاً. ايها المؤمنون هذا فنداء
كان في اوائل الاسلام. ولا يزال هذا النداء ينبغي ان نستمع اليه دائمًا - ٠٠:٣٠

انقذوا انفسكم من النار فانه لا يغنى عنكم منها احد. ايها المؤمنون ان من اعظم ما يجب على المؤمن ان يحرص على انقاد نفسه من
نار جهنم. وانما يكون ذلك بتربية النفس واصلاحها وتزكيتها لو سألتم عن اطول قسم في كتاب - ٠٠:٣٥
للله عز وجل فاي ذلك القسم؟ انه قسم الله عز وجل فيه احد عشر على شيء واحد فيها هو ربنا جل في علاه يقول في كتابه
الكريم والشمس وضحاها والقمر اذا تلها والنهر اذا جلها والليل اذا يغشاها اذا - ٠٠:٤٠

فقال جل في علاه ونفس وما سواها ثم قال جل شأنه قد افلح من وقد خاب من دسها. اتدرون ما تذكرة النفس يا عباد الله تذكرة
النفس هو تهذيبها وتربيتها واصلاحها لكي تسير على منهاج الله عز - ٠٠:٤٥

عز وجل ايها المؤمنون وفي موقف اخر دعونا انظروا الى هذا الموقف العجيب بينما كان الخليفة العباسي الشهير موظد اركان الدولة
العباسية ابو جعفر المنصور رحمنا الله واياه. بينما هو جالس على عرش - ٠٠:٥٠

اذ فكر فاخرج فكرته على لسانه فيماذا فكر رحمنا الله واياه وماذا اراد طرح على جلسائه يوماً هذا السؤال وهو يفك في اولئك الذين
سجنتهم الدولة العباسية من بقایا بنی امية - ٠٠:٥٥
دولة كانت ملة السمع والبصر لكنها بادت وباد اهلها بين وسجين وبين مشرد. وهكذا هو حال الدنيا. قال ابو جعفر المنصور ما الذي

تظنون ان بنى امية قد افتقدوه اكثر من غيره - 00:06:20

وهم يقبعون في السجون. لم يكن لديهم جواب مقنع. وانما الجواب يكون بافواه وفي اهله واصحاب المصيبة. فارسل عبداله ليسأل بنى امية الذين في الحبوس ما الذي افتقدوه؟ ذهب اليهم في سجونهم - 00:06:50

وببدأ يسألهم فاجتمعوا على كلمة واحدة. انها كلمة عجيبة غريبة يا عباد الله. ما فكروا وفيما تركوه في من مال وقصور ودولة انما كان همهم في شيء واحد كانت كلمتهم ان قالوا اعظم مفتقدناه في سجوننا هذه ما افتقدناه - 00:07:20

من تربية اولادنا. نعم يا عباد الله ليس اليتيم من انتهى ابواه من هم الحياة وخلفاه ذليلًا. ان اليتيم هو الذي تلقى له اما تخلت. او ابا مشغول هذا هو اليتيم الحقيقي يا عباد الله. وهذه هي الخسارة الكبرى يا عباد الله. هو ان يفقد - 00:07:50

لسان حقيقة عظيمة يجب ان تكون هي في اول اولياته. وهي تربية اولاده. وانقادهم من النار وتزكيتهم وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليهما. انها فحقيقة فقدها كثير من الاباء والامهات يا عباد الله في عصرنا هذا. فهذا امر امان مهمان عظيم - 00:08:20

تزكية النفس وتزكية الاولاد. ثم تعالىوا بنا الى موقف ثالث تخبرنا فيه امنا عائشة رضي الله تعالى عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلی من الليل الا اذا اراد ان يوتر او ايقظني فاوتررت معه عليه الصلوة والسلام - 00:08:50

ويقول عليه الصلوة والسلام رحم الله رجل اقام من الليل فصلى ثم ايقظ زوجته فان ابنته نضج في وجهها الماء. وفي رواية رش في وجهها الماء ويقول ايضا عليه الصلوة والسلام في زوجين ايقظ احد - 00:09:20

احدهما الاخر فصليا ركعتين قال كتبه فكتبا من الذاكرين الله كثيرا والذكريات انها حقيقة ثلاثة ومهمة ثلاثة عبادة عباد الله وهي تزكية الزوجة واهل البيت. ماذا صنع كل منا في هذه القضايا الثلاث - 00:09:50

تزكية نفسه وتزكية اولاده وتزكية زوجه واهل بيته. انقاد هؤلاء جميعا من النار هي مهمتك انت ايها الرجل. يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم عليكم نارا وقودها الناس والحجارة. عليها ملائكة غلاط شداد. فماذا صنعوا - 00:10:20

تجاه هذه المهمة العظيمة يا عباد الله ليس كثير مناليوم اهتم بشأن دنياه اكثر من اهتمامه بتزكية نفسه واصلاحها بهتم بهندامه بحسن لباسه والقلب اخاون لا خير فيه. تجده قد اهمل الصلوة اما اهملها اساسا فهو يوما يصلى - 00:10:50

ويوما لا يصلى او اهملها في الجمعة يوما يصلى وحده ويوما يصلى في بيته ويوما يصلى مع في المسجد ولا يبالي. حيث صلى هنا او صلى هناك. واحيانا يهمل في بعض الصلوات دون بعض. فهو لا - 00:11:20

يصلى الفجر في وقتها مع الجمعة. ولا يصلى العصر في وقتها مع الجمعة. ولكن ماذا صنع بعد هذا لا شيء القلب لا يشعر ولا يحس بشيء ولا يدرى بأنه فقد امرا عظيماما مهما - 00:11:40

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. اذا وقع الران على قلبك والعياذ بالله اصبح القلب لا يعي ولا يدرك ولا يفهم شيئا بل انه لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا - 00:12:00

فهذا حذيفة ابن اليمان رضي الله تعالى عنهم يحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تعرض الفتنة على القلوب عرض الحصير عودا عودا. فاي قلب تها نكت فيه نكتة سوداء. واي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء - 00:12:20

اه حتى تعود القلوب على قلبيين قلب اسود مربادا شديد السوداد كالكوز مجخيا. منكوسا مقلوبا لا خير فيه ما هي النتيجة؟ قال لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه. فالحال ما حل في يده. والمعروف ما عرفه هواه. والمنكر - 00:12:50

وما انكره هواه. اما ما عرفه الشرع وعرفه. وانكره الشرع واستنكره. فهو لا يفكر فيه ولا يبالي ولهذا يأكل الربا ولا يشعر بحرارة في قلبه. وينظر الى الكاسيات العاريات ولا يبالي ولا يشعر بوخذ الضمير بل انه يصطحب زوجه وابنته كاسية عارية - 00:13:30

كأنما ادخلت على زوجها في ليلة زفافها يراها الرجال. وهو ايضا لا يبالي هذا الذي قلبه منكوس. وقد رأينا هذا بام اعيننا. رأينا في كثير من هؤلاء البشر الذين اسماؤهم محمد واحمد وعبدالله وعبدالرحمن. قلوب اصبحت لا - 00:14:00

فرق بين الخير والشر ولا بين المنكر والمعروف. وسبب هذا يا عباد الله عدم الاهتمام بتزكية النفس. بل عدم المبالغة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واصل ذلك يا عباد الله ومنطلقه واساسه صلاح القلب. قال عليه الصلوة والسلام - 00:14:30

كما في الصحيحين من حديث النعمان ابن بشير ابن سعد رضي الله عنهمَا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا وان في جسدي مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ان الله كما في صحيح الامام مسلم من حديث ابي هريرة -

00:15:00

رضي الله تعالى عنه يقول عليه الصلاة والسلام ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم هذا الذي ينظر اليه ربنا وهذا الذي كلفنا فيه ربنا. ندفع الاموال - 00:15:20

ونجتهد لكي نترقى في امر دنيانا. ونبحث عن الواسطات والمعارف. لكي نترقى في الوظيفة درجة نكتسبونها مئة ريال زيادة او مائة ريال او الف ريال ولكن هذا القلب الذي عشش فيه ابليس - 00:15:40

لا نهتم به كثيرا. انها من اعظم مصائبنا في يومنا هذا يا عباد الله الا نفترش في قلوبنا الا نحرض على تربيتها وانظروا الى اثار ذلك في في سوءات اعمالنا في انفسنا وفي اولادنا - 00:16:00

وفي ازواجنا يخرج الرجل من بيته وفيه خمسة رجال لا يصلی احدهم في المسجد. اين هذا لقول الله عز وجل وامر اهلك بالصلاۃ واصطبر عليها. اين هذا؟ لا شيء. لا ببال - 00:16:20

لا ببال يزوجه خرجت كاسية عارية او خرجت بسترها وعفافها وحجابها يسمع قول الله عز وجل ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وهو يشير لها ويدفع لها لتشتري انواع وتخرج الى الرجال زانية كاسية عارية متغطرة متطيبة وقد اخبر النبي صلی الله عليه وسلم 00:16:40

عن هذه المرأة انها اذا خرجت حتى يلجم الرجال حتى يجد الرجال رائحة عطرها فهي كاسية وكفى هي زانية وكان ابو هريرة راوي هذا الخبر اذا رأى امرأة تفعل هذا امرها ان ترجع الى بيتها وان تغتسل - 00:17:10

حتى يذهب ريحها وحدث عن افعالنا ولا حرج لكن اذا كانت القلوب حية تركت ما اريد وان كانت ميتة مشلولة فلا نفع فيها ولا حراك. ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. اقول ما تسمعون واستغفر الله - 00:17:30

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين وشهدوا ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهدوا ان محمدا عبده ورسوله صلی الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد. ايها المؤمنون ان اية في - 00:18:00

كتاب الله عز وجل قد جمعت كل خير وهي حقيقة ان نسميتها اية التربية وآية والتذكرة انها في سورة التحرير الآية الخامسة او السادسة يستفتحها ربنا جل في علاه بالنداء الجميل الطف واجمل نداء في القرآن. الذي يقول فيه عبدالله بن مسعود - 00:18:30

رضي الله تعالى عنه اذا سمعت الله عز وجل يقول في كتابه الكريم يا ايها الذين امنوا فارعها العك فانه خير تؤمر به او شر تنهى عنه. يقول ربنا جل في علاه يا ايها الذين امنوا - 00:19:00

قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. قال علي رضي الله تعالى عنه في تفسيره في هذه الآية يعني ادبهم وعلموهم. ويقول مجاهد بن جبر المكي رضي الله تعالى عنه - 00:19:20

تفسير هذه الآية يعني انقاوا الله عز وجل واوصوهم بتقوى الله. ويقول قتادة ابن دعامة السدوس رحمنا الله واياه من كبار ائمة التفسير في تفسير هذه الآية الكريمة يقول مروهم - 00:19:40

بامر الله وازجروهם عما نهى الله وساعدوه في كل ذلك او كما قال رضي الله تعالى عنا وعنهم اجمعين. فلو سألتنى ما معنى ان تربى نفسك؟ او تربى زوجك او تربى اولادك لن اخذ شيئا من مدارس الشرق فاتلوه عليك. ولا من - 00:20:00

الغرب فاقرأه عليك انما ساتلو عليك هذه الآية من كتاب ربنا التي نسمعها ونتلوها ونقرأها ليلا ونهارا. يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا. فهذه هي هذه الموجز المختصر في هذه الآية الكريمة هو حقيقة التربية. فإذا اردت ان تربى نفسك وان - 00:20:30

ان تربى اولادك فعليك بان تقييم من النار. واصل ذلك في ثلاثة امور اساسية. الاصل الاول العلم والمعرفة فالذى لا يعلم ولا يعرف حقيقة التربية كيف يربى. جاء رجل الى احد - 00:21:00

احد العلماء رحمنا الله واياهم يشتكي اليه ان ولد اه قد ضربه فاذاه فقال له هل عذبه؟ قال لا. قال فهل علمته القرآن وحفظته؟ قال

لا. قال فتدي لماذا قال لا. قال احمدي الله انه لم يكسر رأسك. انما ضربك لانك انت الذي اهملته - [00:21:20](#)
هذا جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشتكي ولده انه قد عقه فقال يا قال الغلام لماذا تعمق اباك؟ قال يا امير المؤمنين لقد عقني قبل ان اعقه. قال وما صنع بك؟ قال - [00:21:50](#)

قال سهانى جعلا ولم يسمعني أسماء حسنا ولم يعلمني القرآن ولم يعلمني الدين اما الثالثة فانه قد جعل امي جارية سوداء لا تتقن ولا تعرف شيئا الشراها من السوق لا تدرك شيئا. فايام هذه التي لا تعرف شيئا من التربية ولا العلم ولا السلوك. لو انه - [00:22:10](#)
اشترتها او تزوجها فعلمها وادبها فكانت خير ام ولكنه وجدها هكذا وابقاها طه كما وجدها فلذلك انتجت جعلا لا خير فيه. فنظر اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وطرده - [00:22:40](#)

من مجلسه وقال نعم لقد عققته قبل ان يعفك. ولهذا يا عباد الله انقذوا انفسكم وانقذوا واهليكم وانقذوا اولادكم من النار وذلك بحسن سلوك النفس وتربيتها وحسن السلوك في تربية الاولاد والزوجة - [00:23:00](#)

وانما نربيهم لا على العادات ولا على التقاليد انما نربيهم على طاعة الله عز وجل هذا يعجبني كثير من الشباب قبل الزواج يحضر الدروس والمحاضرات ويقرأ في الكتب التي تهتم بهذا - [00:23:20](#)

وكتير من شبابنا اليوم هم في هذا سفر على الشمال. ولذلك كثر الطلاق اليوم شبابنا كثرا جدا احصائيات عجيبة ومهولة. فبنت لا تتربي في بيتها. وابن لم يتربى في - [00:23:40](#)

في بيته فيخرج عندها زوجان لا متربيان فماذا تكون النتيجة؟ تكون اسرة مهلهلة لا لا خير فيها. اين الاباء الذين يجلسون مع اولادهم قبل الزواج؟ فيعلمونهم ويؤدونهم ويبينونهم حقيقة - [00:24:00](#)

الزواج هذا لا يكاد يوجد اليوم ويا للأسف باب عظيم لو جلسنا نتكلم عنه الى الغد ما انتهى ولكن يكفي من القلادة ما احاط بالعنق فاذا وجد عندك اولا العلم والمعرفة وثانيا الاهتمام - [00:24:20](#)

ثالثا فعل الاسباب الممكنة فانت على خير ان شاء الله تعالى. انقوا الله عباد الله في انفسكم. واتقوه في ازواجكم واتقوه في اولادكم. اللهم اجعلنا من عبادك المتقين. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والغنى. ربنا لا تزغ - [00:24:40](#)

قلوبنا بعد ان هديتنا واب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زakah انت ولها وموالها. اللهم اني اسألك رضاك والجنة ونحوذ بك من سخطك والنار. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. الاحياء من - [00:25:00](#)

فيين هما الميتين برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذلنا الشرك والمشركين وانصر عبادك الموحدين. اللهم امنا في ديننا اللهم اصلاح ائمتنا ولامة امورنا يا رب العالمين. ولامة امور المسلمين في كل مكان يا ذا الجلال والاكرام. اللهم صلي على محمد - [00:25:20](#)

وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم. وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید - [00:25:40](#)